جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

الخِدماتُ والتَّسهيلاتُ المُقدَّمةُ للطُّلاب الدَّوليِّين في الجامعاتِ الأُستراليَّة والجامعاتِ السُّعوديَّة: دراسةٌ مُقارنةٌ

إعداد

د/ نايف بن ضيف الله السلمي

كُليَّة التَّربية – جامعة أُمِّ القُرى

مكَّة المُكرَّمة– المملكة العربيَّة السُّعوديَّة

تاريخ الاستلام : ١سبتمبر ٢٠٢٠م – تاريخ القبول: ٢٠ سبتمبر ٢٠٢٠م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2021. 130223

المُستخلص

هدفت الدِّراسة الحالية إلى التَّعرُّف على واقع الخدمات والتَّسهيلات التي تُقدِّمها الجامعات الأستراليَّة والجامعات السُّعوديَّة للطُّلاب الدوليين، وإجراء مُقارنة بينهما، وَمِنْ ثَمَّ تحديد سُبُل الاستفادة من التَّجربة الأستراليَّة، وتطبيقها لطُلَّاب المنح الخارجيَّة في الجامعات السُّعوديَّة، ولكي تتحقَّق هذه الأهداف تمَّ استخدام المنهج الوصفي المُقارن. وخلصت الدِّراسة إلى أن الخدمات والتَّسهيلات المُقدَّمة للطُّلاب الدوليين في الجامعات الأستراليَّة تبدأ من قبل وصول الطُّلاب إلى أستراليا، ولا تنتهي بنهاية الدِّراسة، بل تمتد إلى ما بعد الدِّراسة، بعكس الخدمات والتَّسهيلات المُقدَّمة لطُّلاب المنح الخارجيَّة في الجامعات السُّعوديَّة، فيرتكز مُعظمها أثناء الدِّراسة، ولا يوجد هناك خدمات تُذكر ما قبل الدِّراسة، وما بعد الدِّراسة. وأظهرت الدِّراسة أفضليَّة في جودة ونوعيَّة الخدمات والتَّسهيلات التي تُقدِّمها الجامعات الأستراليَّة للطُّلاب الدوليين أثناء الدِّراسة. وفي ضوء النتائج التي توصَّلت إليها هذه الدِّراسة، قدَّمت الدِّراسة الحالية بعض التَّوصيات عن كيفيَّة الاستفادة من الخدمات المُقدَّمة للطُّلاب الدوليين في الجامعات الأستراليَّة، وتقديمها لطُلَّاب المنح الخارجيَّة في الجامعات السُّعوديَّة.

الكلمات المفتاحيَّة: الطُّلاب الدوليون– طلاب المنح– التَّعليم الدولي– أستراليا– المملكة العربيَّة السُّعوديَّة.

Services and facilities provided to international students in Australian and Saudi universities: A comparative study

Dr. Naif Daifullah Alsulami
Faculty of education- Umm Al-Qura university
Mecca-Saudi Arabia

Abstract

This study aimed to identify and compare the current services and facilities provided by Australian and Saudi universities to their international students. It also sought to determine how Saudi universities can benefit from the Australian experience and reproduce it for their external scholarship students. A descriptive comparative approach was used to achieve these objectives. The study concluded that the services and facilities provided to international students by Australian universities start before the students' arrival and continue after the end of their degree. This is not the case in Saudi universities, which focus on students during the degree and do not provide any services and facilities before and after. The study showed a preference for the quality of services and facilities in Australian universities. In light of these findings, the study makes several recommendations on how Saudi universities can benefit from the Australian example and present similar services and facilities to their external scholarship students.

***Keywords*:** International students- grant students- international education- Australia- Saudi Arabia.

 Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

المُقدِّمة:

يهتمُّ التَّعليم الدُّولي بالحركات العابرة للحُدود للثَّقافة والمعرفة والعُلماء والطُّلاب، لذا فإن دراسة الطُّلاب خارج حدود بلدانهم تُعَدُّ شكلًا من أشكال التَّعليم الدُّولي. إنَّ التَّعليم الدُّولي ظاهرة قديمة مُتجدِّدة. ففي العُصور الوُسطى تعلَّم الغرب من المُسلمين، وترجموا كثيرًا من العلوم والمعارف إلى لُغاتهم. وهذا مُشابه لما فعله المُسلمون عندما نقلوا بعض العلوم من الفلسفات الإغريقيَّة والرومانيَّة (Rizvi, 2011). وفي العصر الحديث بدأت أعداد الطُّلاب الدوليين تزداد بشكلٍ كبيرٍ، خصوصًا بعد نهاية الحرب العالميَّة الثَّانية. وتشير الإحصاءات إلى أن هناك أكثر من خمسة ملايين طالب وطالبة يدرسون خارج حدود بلدانهم في دول مُتعدِّدة، وإن كان العدد الأكبر منهم يدرسون في الدول التي تتحدَّث الإنجليزية كلُغة أولى، مثل الولايات المتحدة الأمريكيَّة، وبريطانيا، وكندا، وأستراليا. وهذا العدد مُرشَّح للازدياد ليصل إلى أكثر من ثمانية ملايين طالب وطالبة بحلول عام ٢٠٢٥ (International College of Economic and Finance –ICEF–, 2016).

وعلى الرغم من الإيجابيَّات المُتعدِّدة للدِّراسة في الخارج، فإن هؤلاء الطُّلاب يُواجهون تحديات مختلفة بمجرد وصولهم إلى بلد الدِّراسة. فهناك تحدِّيات تعليميَّة، ويأتي في مُقدِّمتها حاجز اللُّغة واختلاف النِّظام التَّعليمي ومناهج التَّعليم وطرائق التَّدريس ;;Hofer 2009 (Novera 2004)، وتحدِّيات ثقافيَّة نظرًا لاختلاف أسلوب الحياة، ممَّا قد يُؤدِّي لإصابة الطُّلاب بالصَّدمة الثَّقافيَّة والشُّعور بالوحدة والعُزلة (Binsahl and Chang 2012; Stewart,2003). هذا الشُّعور بالصَّدمة الثَّقافيَّة قد يستغرق وقتًا لكي يتكيَّف الطُّلاب مع الظروف الثَّقافيَّة الجديدة في بلد الدِّراسة، وقد لا يستطيع بعض الطُّلاب التكيُّف، مما يؤدي بهم إلى الانسحاب والعودة مرة أخرى إلى بلدانهم الأصلية (Mukthyala, 2013). إضافة إلى ذلك هناك تحديات شخصية تتعلق بالدعم المادي للطُّلاب وحاجتهم ربما للأعمال الإضافية لكي يوفوا بمستلزمات الدِّراسة والعيش في بلد الدِّراسة (Hofer, 2009) وغيرها من التحديات المختلفة.

ونتيجة لذلك، فإن الطُّلاب الدوليين بحاجة ماسَّة إلى مزيد من خدمات الدعم والتَّسهيلات المُتعدِّدة من الجامعات، وهذا ما قام به عديد من الجامعات الغربيَّة بشكلٍ عامٍّ، والأستراليَّة بشكلٍ خاصٍّ وذلك بهدف استقطاب أكبر عدد ممكن من الطُّلاب الدوليين وإمدادهم

بالخدمات اللازمة لتسهيل حياتهم العامة والدِّراسية. وبحسب تصنيف الجامعات الأستراليَّة (International Student University Enrolment Numbers, n.d) فهناك أكثر من ربع مليون طالب وطالبة يدرسون في الجامعات الأستراليَّة. ونالت جامعات ولاية فيكتوريا بشكل عام ومدينة ملبورن على وجه الخصوص نصيب الأسد من هؤلاء الطُّلاب، حيث يدرس في جامعة ملبورن الملكية للعلوم والتكنولوجيا RMIT أكثر من ٢٦٥٩٠ طالبًا وطالبة، وتليها جامعة موناش بـ٢٢١٤٠ طالبًا وطالبة، ثم جامعة ملبورن بـ١٤١٦٦ طالبًا وطالبة. وبما أن الباحث عاش أكثر من ست سنوات في مدينة ملبورن أثناء دراسته الماجستير والدكتوراه في جامعة موناش كطالب مبتعث من حكومة المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، فقد أتيحت له الفرصة لكي يتعرف على الخدمات والتَّسهيلات المُقدَّمة للطُّلاب الدوليين بشقيها النظري والواقعي. وأثناء هذه الفترة كان يلاحظ ويسجل هذه الملاحظات لمعرفة مدى إمكانية نقلها والاستفادة منها لتقديمها للطُّلاب الدوليين – طلاب المنح الخارجيَّة – الدِّراسين في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة.

مُشكلة البحث

يدرس في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة الآلاف من الطُّلاب الدوليين، الذين يُطلق عليهم (طلاب المنح الخارجيَّة)، وهم طلاب من دول مختلفة حول العالم تقدم لهم حكومة المملكة العربيَّة السُّعوديَّة منحًا دراسية للدِّراسة في الجامعات السُّعوديَّة بشكل مجاني على نفقتها. وتاريخيًّا، بدأت المملكة العربيَّة السُّعوديَّة في استقطاب هؤلاء الطُّلاب منذ أربعة عقود تقريبًا وأنشأت الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة تحديدًا لهذا الغرض. ولم يجد الباحث إحصائية دقيقة حديثة في موقع وزارة التَّعليم عن أعداد طلاب المنح الخارجيَّة الدِّراسين في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، فإن المحسن والسعوي (٢٠١٥) أشارا إلى أن عدد طلاب المنح الخارجيَّة في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة هو ٦٣٠٠٠ طالب وطالبة، بحسب التقرير السنوي عام ٢٠١٣م لوزارة التَّعليم العالي – قبل تغيير اسمها لوزارة التَّعليم – وبحسب الإحصاءات بلغ عدد طلاب المنح في جامعة أم القرى ٤٣٨٩ طالبًا وطالبة (إحصاءات جامعيَّة، ٢٠١٦).

وكغيرهم من الطُّلاب الدوليين حول العالم، يُواجه طلاب المنح الخارجيَّة في الجامعات السُّعوديَّة العديد من المشكلات، فإن الدِّراسات التي بحثت هذه المشكلات تُعَدُّ قليلة جدًّا مُقارنة بالتاريخ الطويل للمملكة العربيَّة السُّعوديَّة في استقطاب طلاب المنح. وبمراجعة

الأدبيات حول هذا الموضوع وجد الباحث بعض الدِّراسات التي أكدت وجود مشكلات مختلفة تواجه طلاب المنح. فقد أشار (الحربي، ٢٠١٥) في دراسته على عيِّنة من طلاب المنح في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة أن هؤلاء الطُّلاب يواجهون عديدًا من المشكلات الأكاديمية، التى يمكن أن تُعرقل تحصيلهم ومسيرتهم الأكاديمية، وتؤثر بصفة عامة على توافقهم الدِّراسي والنفسي والاجتماعي. كما كشفت الدِّراسة التي قام بها (المحسن والسعوي، ٢٠١٥) على طلاب المنح في جامعة القصيم عن وجود عديد من المشكلات التي تُواجههم، مثل ضعف برامج الاستقبال، وتأخُّر المكافآت الشهرية، وضعف دور الجامعة في ترتيب مقار للسكن لهم، ولكن هذه الدِّراسات لم تبين ما الخدمات التي تُقدِّمها الجامعات السُّعوديَّة لطُلَّاب المنح الخارجيَّة لتساعدهم للتغلب على المشكلات المختلفة والتكيُّف في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة. هذه هي المشكلة التي يسعى هذا البحث لمُعالجتها، وذلك بالتَّعرُّف على واقع الخدمات التي تُقدِّمها الجامعات الأستراليَّة للطُّلاب الدوليين ومُقارنتها بواقع الخدمات التي تُقدِّمها الجامعات السُّعوديَّة لطُلَّاب المنح الخارجيَّة وإمكانية الاستفادة من التَّجربة الأستراليَّة ونقلها للجامعات السُّعوديَّة.

أسئلة البحث

يسعى هذا البحث تسعى للإجابة عن هذه الأسئلة التالية:

١. ما الخدمات التي تُقدِّمها الجامعات الأستراليَّة للطُّلاب الدوليين؟
٢. ما الخدمات التي تُقدِّمها الجامعات السُّعوديَّة للطُّلاب الدوليين – طلاب المنح الخارجيَّة؟
٣. كيف يمكن الاستفادة من الخدمات المقدمة للطُّلاب الدوليين في الجامعات الأستراليَّة وتقديمها للطُّلاب الدوليين – طلاب المنح الخارجيَّة – في الجامعات السُّعوديَّة؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

١. التَّعرُّف على واقع الخدمات التي تُقدِّمها الجامعات الأستراليَّة للطُّلاب الدوليين.
٢. التَّعرُّف على واقع الخدمات التي تُقدِّمها الجامعات السُّعوديَّة للطُّلاب الدوليين (طلاب المنح الخارجيَّة).
٣. تحديد سُبُل الاستفادة من التَّجربة الأستراليَّة وتطبيقها للطُّلاب الدوليين – طلاب المنح الخارجيَّة – في الجامعات السُّعوديَّة.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث مما سيترتب على نتائجه من فوائد من الناحيتين العلمية والتطبيقية:

فمن الناحية العلمية ستسهم النتائج في التَّعرُّف على الخدمات والتسهيلات المقدمة للطُّلاب الدوليين في الجامعات الأستراليَّة والجامعات السُّعوديَّة، وبذلك ستسد فجوة معرفية في الأدبيات المتعلقة بهذا الحقل المعرفي، مما قد يشكل إضافة للمكتبة السُّعوديَّة بشكلٍ خاصٍّ، والمكتبة العربيَّة بشكلٍ عامٍّ. ومن الناحية التطبيقية سيقدم هذا البحث توصيات لصُنَّاع القرار، سواء في جامعة أم القرى بشكلٍ خاصٍّ، ووزارة التَّعليم بشكلٍ عامٍّ، مما قد يسهم في تشريع أنظمة قد يكون لها دور في تقديم أفضل الخدمات للطُّلاب الدوليين بناءً على خبرات الجامعات الأستراليَّة.

منهج البحث

في ضوء طبيعة البحث وأهدافه، فإن المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي المُقارن، والذي يعتمد على جمع الحقائق والمعلومات، ثم مُقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة (بدر، ١٩٨٦). لذا فقد قام الباحث بوصف وتحليل واقع الخدمات المقدمة للطُّلاب الدوليين في الجامعات الأستراليَّة والجامعات السُّعوديَّة. وهذا الوصف والتحليل تطلب الرجوع إلى المصادر الأولية للمعلومات، وذلك بالرجوع إلى المواقع الرسمية للجامعات السُّعوديَّة والأستراليَّة على الشبكة المعلوماتية، كما اعتمد الباحث على أداة الملاحظة (Creswell, 2014) لجمع المعلومات في الجانب السعودي، وذلك من خلال موقعه كعضو هيئة تدريس في جامعة أم القرى ومعايشته لعدد من طلاب المنح والإرشاد الأكاديمي على عدد منهم، وأيضًا ملاحظته في الجانب الأسترالي أثناء إقامته في أستراليا لمدة ست سنوات كباحث في مرحلتي الماجستير والدكتوراه واستفادته شخصيًّا من بعض الخدمات المقدمة للطُّلاب الدوليين. وتُعتبر هذه الخطوة مهمة للإجابة عن السؤالين الأول والثَّاني من أسئلة البحث.

وللإجابة عن سؤال البحث الثالث قام الباحث بتقسيم الخدمات المقدمة للطُّلاب الدوليين في كل من الجامعات الأستراليَّة والسُّعوديَّة إلى ثلاثة أقسام: خدمات ما قبل الدِّراسة وأثناء الدِّراسة وما بعد الدِّراسة، ووضع جميع هذه المعلومات في جداول، وذلك للتوصل إلى

أوجه التشابه والاختلاف. وأخيرًا، قام الباحث باستخدام خطوة المُقارنة المُطردة (أحمد وزيدان، ٢٠٠٣: مصطفى، ٢٠١٤)، وذلك بالانتقال من قسم إلى آخر مثلًا خدمات ما قبل الدِّراسة في الجامعات السُّعوديَّة والجامعات الأستراليَّة، ثم خدمات أثناء الدِّراسة في الجامعات السُّعوديَّة والجامعات الأستراليَّة، وأخيرًا خدمات ما بعد الدِّراسة في الجامعات السُّعوديَّة والجامعات الأستراليَّة، وذلك للوصول إلى تعميمات مقبولة تجيب عن السؤال الأخير من أسئلة البحث عن إمكانية الاستفادة من الخدمات المقدمة للطُّلاب الدوليين في الجامعات الأستراليَّة وتقديمها للطُّلاب الدوليين – طلاب المنح الخارجيَّة – في الجامعات السُّعوديَّة.

حدود البحث

تمثلت حدود الدِّراسة فيما يلي:

١. الحدود الموضوعية: وصف ومُقارنة الخدمات والتَّسهيلات المُقدَّمة للطُّلاب الدوليين في الجامعات والأستراليَّة والجامعات السُّعوديَّة وتحديد سُبُل استفادة الجامعات السُّعوديَّة من خبرة الجامعات الأستراليَّة.

٢. الحدود المكانية: اقتصرت الدِّراسة على جامعتين من جامعات ولاية فيكتوريا الأستراليَّة، وهي: جامعة موناش، وجامعة Royal Melbourne Institute of Technology (RMIT)، والذي تعرف بمعهد ملبورن الملكي للتكنولوجيا، وأيضًا جامعتان من جامعات المنطقة الغربيَّة في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، وهي جامعة أم القرى بمكة المكرمة، والجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة. وتم اختيار هذه الجامعات لعدة أسباب: معرفة الباحث بالجامعات الأستراليَّة واستفادته من خدماتها شخصيًّا، حيث كان يدرس الماجستير والدكتوراه في جامعة موناش وزياراته المتكررة لجامعة RMIT، إضافة لذلك معرفة الباحث أيضًا بجامعة أم القرى، حيث يعمل منذ أكثر من عشر سنوات وإرشاده الأكاديمي على عدد من طلاب المنح الخارجيَّة وعلاقاته وزياراته المتكررة للجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة.

٣. الحدود البشرية: اقتصرت الدِّراسة على الطُّلاب الدوليين في أستراليا، الذين يطلق عليهم في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة طلاب المنح الخارجيَّة. ولتوحيد المصطلح في هذه الدِّراسة سيُطلق عليهم اسم: الطُّلاب الدوليين.

مُصطلحات البحث

الطُّلاب الدوليون: يُعرِّف معهد اليونسكو للإحصاء ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ويوروستات الطُّلاب الدوليين على أنهم الطُّلاب غير المُواطنين لبلد الدِّراسة، الذين قدموا لغرض الدِّراسة (OECD ,2013). وفي هذا البحث: يحدد الباحث الطُّلاب الدوليين على أنهم أولئك الذين عبروا الحدود، وقدموا إلى المملكة العربيَّة السُّعوديَّة لغرض الدِّراسة. وبذلك يستبعد الطلاب غير السعوديين المقيمين في المملكة إقامة نظامية والحاصلين على منح دراسية داخلية.

الإطار النظري

أستراليا والتَّعليم الدولي

يعتبر التَّعليم الدُّولي ثالث أكبر صناعة في أستراليا، حيث يقدر حجم الواردات منه بنحو ٢٠ مليار دولار، وذلك نتيجة لازدياد أعداد الطُّلاب الدوليين الدارسين في الجامعات الأستراليَّة في السنوات الأخيرة، وبالتالي أصبحت الجامعات الأستراليَّة من اللاعبين المهمين في التَّعليم الدُّولي (Shah & Nair, 2011). وتاريخيًّا كانت (خطة كولومبو) في النصف الأول من عام ١٩٥٠م هي أول خريطة طريق لاهتمام أستراليا بالتَّعليم الدُّولي. وقد كان الهدف من هذه الخطة هو مساعدة دول الكومونولث في جنوب آسيا وجنوب شرقها من جوانب مُتعدِّدة تشمل البنية التحتية الاقتصادية والتَّعليميَّة، وذلك بإعطاء الطُّلاب من هذه الدول منحًا دراسية مجانية في الجامعات الأستراليَّة. وهناك أيضًا هدف سياسي وراء هذه المنح، وهو حماية سكان هذه المناطق من المد الشيوعي وإكسابهم قيم الرأسمالية. وبالفعل أصبحت هذه الخطة نقطة تحول في السياسة الخارجيَّة الأستراليَّة ومن نتائجها زيادة الاهتمام بالدِّراسة في أستراليا من قبل سكان تلك المناطق (Burn, 1988). ومن مراحل تطور التَّعليم الدُّولي في أستراليا (تقرير جاكسون)، الذي ذكر فيه أن التَّعليم الدُّولي هو نهج موجه نحو التنمية. وقد أوصى هذا التقرير لزيادة المنح الدِّراسية لسكان مناطق جنوب وجنوب شرقي آسيا. وعلاوة على ذلك فقد توقع التقرير ارتفاع احتياج سكان هذه المناطق للتعليم العالي في العشرين سنة التالية للتقرير، وبالتالي زيادة عدد المقاعد المخصصة لهؤلاء الطُّلاب. وقد اختتم هذا التقرير باعتبار أن البحث العلمي هو بوابة التطور للدول (Pike,

2002). وفي العصر الحاضر اتجه اهتمام التَّعليم الدُّولي نحو التدويل، وذلك بسبب تغير سياسات الحكومة الأستراليَّة نحو المهاجرين الماهرين، ويقصد بهم الذين لديهم مهارات يخدمون من خلالها الشعب الأسترالي، مثل الطب والمحاسبة، وغيرهما، وذلك من أجل تشجيع الطُّلاب الدوليين لدراسة هذه التخصصات (Shah & Nair, 2011). وقد أكد (Pike, 2002) أن هناك العديد من الأهداف من برامج التَّعليم الدُّولي، منها توليد مصادر للدخل للجامعات، وإيجاد بدائل لتخفيف عبء الإنفاق الحكومي على الجامعات، وزيادة التواصل والتفاعل مع المنطقة والعالم عن طريق التَّعليم الدُّولي. وتعتبر تجربة أستراليا من قصص النجاح، حيث ازدادت بشكل ملحوظ برامج التَّعليم الدُّولي فيها في العقد الأخير. وحاليًا تحتل أستراليا المرتبة الثالثة في عدد الطُّلاب الدوليين بعد الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، وتُعدُّ أيضًا من رواد التَّعليم الدُّولي في العصر الحديث. وبحسب موقع لجنة التجارة والاستثمار الأستراليَّة يوجد في أستراليا حاليًا ٤٣ جامعة منها سبع جامعات صنفت عام ٢٠٢٠ من ضمن أفضل مئة جامعة في العالم حسب تصنيف QS (QS World Universities Ranking, n.d.)، وكان الترتيب على النحو التالي: وهي الجامعة الأستراليَّة الوطنية ٢٩، وجامعة ملبورن ٣٨، وجامعة سيدني ٤٢، وجامعة نيو ساوث ويلز ٤٣، وجامعة كويمزلاند ٤٧، وجامعة موناش ٥٨، وجامعة غرب أستراليا ٨٦، ويدرس بها بحسب موقع تصنيف الجامعات الأستراليَّة الحكومي أكثر من ٢٩٩٤٣٧ طالبًا وطالبة دوليين، وتأتي في مقدمة هذه الجامعة جامعة RMIT في مدينة ملبورن بنحو ٢٦٥٩٠ طالبًا دوليًا، تليها جامعة موناش بـ٢٢١٤٠ طالبًا دوليًا (International Student University Enrolment Numbers, n.d).

المملكة العربيَّة السُّعوديَّة والتَّعليم الدولي

تاريخيًا، بدأ تفاعل المملكة العربيَّة السُّعوديَّة مع التَّعليم الدُّولي مبكرًا، حيث بدأت طلائع الطُّلاب السعوديين تُغادر للدِّراسة في الخارج بدعم كامل من الحكومة السُّعوديَّة. ويمكن تقسيم مراحل إرسال الطُّلاب السعوديين للدِّراسة في الخارج إلى ثلاث مراحل: مرحلة التأسيس، ومرحلة النمو والازدهار، وأخيرًا مرحلة برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي (Bukhari & Denman, 2013).

المرحلة الأولى: وهي مرحلة التأسيس، التي بدأت عام ١٩٢٧م حتى عام ١٩٥٣م، والتي تمَّ من خلالها إرسال أربع مجموعات من الطُّلاب السعوديين إلى دول مختلفة لإكمال درجة البكالوريوس. المجموعة الأولى تمَّ إرسالها إلى مصر لدراسة اللغة العربيَّة والدِّراسات الإسلاميَّة. المجموعة الثَّانية تمَّ إرسالها إلى إنجلترا لدراسة إدارة الراديو والاتصالات. المجموعة الثالثة تتكون من عشرة طلاب، الذين تمَّ إرسالهم لدراسة الطيران في إيطاليا. وأما المجموعة الرابعة فقد أرسلت إلى تركيا وسويسرا لدراسة الهندسة والعلوم السياسية والقانون.

المرحلة الثَّانية: وهي مرحلة النمو والازدهار، والتي بدأت عام ١٩٥٤م حتى عام ٢٠٠٤م، وقد تميزت عن المرحلة الأولى في نوعية الدِّراسة، ففي حين ركزت المرحلة الأولى على إرسال الطُّلاب لدراسة المرحلة الجامعيَّة ففي هذه المرحلة أصبح التركيز منصبًّا على إرسال الطُّلاب لإكمال مراحل الدِّراسات العليا، وقد تمَّ التركيز على ابتعاث منسوبي الجامعات السُّعوديَّة من معيدين ومحاضرين للدِّراسة في الخارج.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، والتي بدأت عام ٢٠٠٥ وما زالت مستمرة حتى وقتنا الحاضر. وهذا البرنامج يُعدُّ أضخم برنامج ابتعاث ممول من قبل الحكومة في العالم، وشمل تخصصات مُتعدِّدة ومراحل مُتعدِّدة ابتداءً من البكالوريوس وحتى شهادة الدكتوراه، حيث يقدر مجموع الطُّلاب والطالبات السعوديين المستفيدين من البرنامج نحو مئات الآلاف من الطُّلاب حسب إحصائيات وزارة التَّعليم في السُّعوديَّة.

وعلى الرغم من أن المملكة العربيَّة السُّعوديَّة عرفت على صعيد التَّعليم الدُّولي بإرسال الطُّلاب الدوليين للدِّراسة في الخارج، فإنه ليس من المشهور خاصة على صعيد المجلات والأبحاث المهتمة بالتَّعليم الدُّولي – حسب اطلاع الباحث – أن المملكة العربيَّة السُّعوديَّة تحتضن الآلاف من الطُّلاب الدوليين من دول العالم المختلفة. وحسب موقع وزارة التَّعليم السُّعوديَّة فإن حكومة المملكة العربيَّة السُّعوديَّة تقدم منحًا لغير السعوديين للدِّراسة الجامعيَّة في الجامعات السُّعوديَّة. وتكون المنح الحكومية على نوعين:

- **منح داخلية للطلبة غير السعوديين المقيمين في المملكة إقامة نظامية.**
- **منح خارجيَّة للطلبة غير السعوديين من خارج المملكة.**

وتكون المنح الدِّراسية في الجامعات السُّعوديَّة على ثلاثة أنواع بالنظر إلى مزاياها المختلفة:

- منح مجانية يحصل الطالب فيها على كامل المزايا.
- منح جزئية يحصل الطالب فيها على بعض المزايا، حيث يحق للمؤسسة التَّعليميَّة أن تقدم بعض المزايا للطالب مثل مقعد فقط، أو مقعد وسكن، أي تقل عن المجانية الكاملة.
- منح مدفوعة الثمن، وذلك بأن يكون هناك متبرع للطالب من جهة أخرى غير جامعيَّة.

وكل ذلك وفق القواعد التي ينظمها مجلس المؤسسة التَّعليميَّة، وبما لا يتعارض مع الضوابط المنظمة لذلك (وزارة التعليم، د. ت).

وتُعدُّ الجامعة الإسلاميَّة في المدينة لمنورة وجامعة أم القرى بمكة المكرمة من أشهر الجامعات السُّعوديَّة التي يكثر فيها الطُّلاب الدوليون.

وفيما يلي نبذة مختصرة عن كل جامعة:

أولًا: الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة:

أنشئت الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة عام ١٣٨١هـ، وكانت رسالة الجامعة واضحة، وهي أنها مؤسسة سعودية عالميَّة، تقدم العلوم الشرعية والعربيَّة والمعارف الأخرى للطُّلاب من دول العالم، وتعنى بالبحوث العلمية والخدمات المجتمعية المتميزة، مع التوظيف الأمثل للتقنية، إسهامًا في نشر رسالة الإسلام الخالدة.

وتضمنت أهداف الجامعة ما يلي:

- تبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى العالم عن طريق الدعوة والتَّعليم الجامعي والدِّراسات العليا.
- غرس الروح الإسلاميَّة وتنميتها وتعميق التدين العمل في حياة الفرد والمجتمع، المبني على إخلاص العبادة لله وتجريد المتابعة لرسول الله، صلى الله عليه وسلم.
- إعداد البحوث العلمية وترجمتها ونشرها وتشجيعها في مجالات العلوم الإسلاميَّة والعربيَّة بخاصة، وسائر العلوم وفروع المعرفة الإنسانية التي يحتاج إليها المجتمع الإسلامي بعامَّة.
- تثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم من المسلمين من شتى الأنحاء، وتكوين عُلماء متخصصين في العلوم الإسلاميَّة والعربيَّة وفقهاء في الدين متزودين من العلوم والمعارف

بما يؤهلهم للدعوة إلى الإسلام، وحل ما يعرض للمسلمين من مشكلات في شؤون دينهم ودنياهم على هدى الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح.

- تجميع التراث الإسلامي والعناية بحفظه وتحقيقه ونشره.
- إقامة الروابط العلمية والثَّقافيَّة بالجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية في العالم وتوثيقها لخدمة الإسلام وتحقيق أهدافه.

ويتضح من رسالة الجامعة وأهدافها أنها تستهدف بالدرجة الأولى الطُّلاب الدوليين المسلمين وتقدم لهم منحًا مجانية لدراسة علوم الشريعة الإسلاميَّة واللغة العربيَّة بها، لذا فإنه من المشهور إطلاق اسم (طلاب المنح) على هؤلاء الطُّلاب الدوليين (الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة، د. ت). وفي هذه الجامعة يوجد مركز متخصص لتقديم الخدمات لطُلَّاب المنح وأسرهم تحت اسم مركز رعاية طلاب المنح وأسرهم. ففي موقع الجامعة الرسمي على الشبكة العنكبوتية يُعرف المركز نفسه بأنه إحدى الوحدات الإدارية بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة، وهو ذو صفة اعتبارية مستقلة، ويعنى المركز برعاية طلاب المنح وأسرهم من خلال ذراعه المالية (صندوق المنح الدِّراسية). وبحسب الموقع فهناك عدة مشاريع يقوم بها المركز في الوقت الحاضر، ويدعمها من الصندوق، ومن المانحين، وسيتم ذكر تلك المشاريع بالتفصيل لاحقًا (مركز رعاية طلاب المنح وأسرهم، د. ت).

ثانيًا: جامعة أم القرى:

تعود الانطلاقة الأولى لجامعة أم القرى إلى عام ١٣٦٩هـ، حين أُسست كلية الشريعة كأول صرح في التَّعليم العالي بمفهومه الحديث في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة.

وفي الجامعة معهد خاص بالطُّلاب الدوليين تحت اسم معهد اللغة العربيَّة لغير الناطقين بها، والذي تأسس عام ١٣٩٩هـ تحت اسم معهد تعليم اللغة العربيَّة لغير العرب، ثم حول إلى "معهد تعليم اللغة لغير الناطقين بها" (جامعة أم القرى، ٢٠١٩).

يسعى المعهد إلى تحقيق جملة من الأهداف، منها:

- تعليم اللغة العربيَّة وآدابها لغير الناطقين بها من المسلمين، وتزويدهم بقدرٍ كافٍ من الدِّراسات الإسلاميَّة لخدمة الإسلام ونشره، وتأهيلهم للالتحاق بإحدى كليات الجامعة.
- إعداد معلمين متخصصين يقومون بتدريس العربيَّة لغير الناطقين بها.

- إجراء البحوث والتجارب الميدانية، لتطوير مناهج وأساليب تعلُّم وتعليم العربيَّة لغير الناطقين بها.
- التعاون مع المؤسسات والهيئات الإسلاميَّة في مجال تعليم اللغة العربيَّة ونشر الدعوة الإسلاميَّة.
- تبادل الخبرات العلمية في مجال تعليم اللغة العربيَّة لغير الناطقين بها بين المعهد والمؤسسات العلمية المتخصصة.
- إقامة دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربيَّة لغير الناطقين بها في البلاد الإسلاميَّة.

ويدرس في الجامعة ٤٣٨٩ طالبًا دوليًّا في درجات علمية مختلفة، حيث يبلغ الطُّلاب في مرحلة ما دون البكالوريوس ٢٥٤ طالبًا وطالبة، وفي مرحلة البكالوريوس ٣٤٦٣ طالبًا وطالبة، وفي مرحلة الدِّراسات العُليا ٦٧٢ طالبًا وطالبة، حيث تبلغ نسبة الطُّلاب الذكور ٥٥.٢٥% بينما تبلغ نسبة الإناث ٤٤.٧٥% (إحصاءات جامعيَّة، ٢٠١٦).

نتائج الدِّراسة:

أولًا: الإجابة عن السؤال الأول: ما الخدمات التي تُقدِّمها الجامعات الأستراليَّة للطُّلاب الدوليين؟

تقدم الجامعات الأستراليَّة خدمات مُتعدِّدة للطُّلاب الدوليين، وبحسب مواقع الجامعات المختارة على الشبكة العنكبوتية (International students Monash, n.d.; International students RMIT, n.d.)، وملاحظة الباحث أثناء إقامته في أستراليا ومعايشته لهذه الخدمات كما ذكر سابقًا، فقد قسَّم الباحث هذه الخدمات إلى ثلاثة أقسام: خدمات ما قبل الدِّراسة، وخدمات أثناء الدِّراسة، وخدمات ما بعد الدِّراسة (انظر جدول رقم ١).

خدمات ما قبل الدِّراسة:

١. إقامة لقاءات عبر الإنترنت للطُّلاب الدوليين قبل وصولهم إلى مقر الدِّراسة يحضرها بعض أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، وأيضًا طلاب دوليون حاليون يدرسون في الجامعة من جنسيات مختلفة لنقل خبراتهم وللمساعدة في إيصال المعلومات في حال كان هناك عقبات في فهم اللغة. هذه اللقاءات لها مواعيد محددة قبل بداية كل فصل دراسي ويستطيع الطُّلاب الدوليون الدخول والمشاركة في هذه اللقاءات الافتراضية من خلال الدخول على رابط هذه اللقاءات. ويطرح في هذه اللقاءات مواضيع مختلفة مثل:

ما أهم الأشياء التي تحضرها معك لأستراليا؟ نبذة عامة عن العادات والتقاليد الأستراليَّة، معلومات عن خدمة التوصيل من المطار، وتكلفة المعيشة، والضيافة، والأمن والأمان، معلومات عن الأسبوع التمهيدي، معلومات عن إمكانية العمل الجُزئي أثناء الدِّراسة، ووسائل المواصلات، والاختلافات الثَّقافيَّة، وخدمات الدعم والأنشطة الطُّلابية، ثم تختتم هذه اللقاءات بالإجابة عن أسئلة الطُّلاب. ولمن لا يستطيع حضور هذه اللقاءات، فهناك كتاب إلكتروني على صيغة pdf يتضمن كل المعلومات المهمة للطُّلاب قبل الوصول إلى أستراليا فإن هذا الكتاب باللغة الإنجليزية

٢. **من الخدمات أيضًا خدمة التوصيل المجاني للطُّلاب الدوليين من المطار إلى مقر إقامتهم، حيث يقوم شخص من الجامعة باستقبال الطالب في وقت رحلته وتوصيله إلى مقر إقامته.**

٣. **تقدم الجامعة عدة خيارات للسكن مثل السكن مع أسرة، أو السكن في شقة، أو استئجار غرفة في شقة (السكن المشترك)، وأيضًا السكن في سكن الجامعة، ولكن كلها ليست مجانية، فعلى الطالب أن يختار السكن المناسب له، ويدفع مقابل ذلك، وتتراوح أسعار السكن في الجامعة بين ١٠٦٥٧ دولارًا و١٤٥٣٢ دولارًا. وبإمكان الطالب اختيار الخيار المناسب له بالحجز المُسبق قبل وصوله لأستراليا.**

خدمات أثناء الدِّراسة:

صنف الباحث الخدمات المقدمة للطُّلاب الدوليين في الجامعات الأستراليَّة أثناء الدِّراسة إلى أربعة أنواع:

١. **الخدمات الأكاديميَّة والتَّعليميَّة. ٢. خدمات الدعم الاجتماعية. ٣. الخدمات النفسية. ٤. خدمات الدعم المادي.**

أولًا: الخدمات الأكاديميَّة والتَّعليميَّة Learning support: بما أن الطُّلاب الدوليين يقومون بدراسة لغة جديدة عليهم (اللغة الإنجليزية) وثقافة جديدة ونظام تعليمي جديد لذا فإنهم بحاجة إلى دعم أكبر وخدمات أكثر مُقارنة بالطُّلاب المحليين، فمن الخدمات التَّعليميَّة المقدمة لهم:

أ. **خدمات تعليميَّة عامة general learning support، وهذا النوع من الخدمات يقدم بواسطة المختصين في المكتبة، وهم ما يطلق عليهم librarian، ويهدف إلى**

تطوير مهارات الإنجليزية الأكاديميَّة، مثل القراءة والكتابة الأكاديميَّة، وأيضًا إلى ممارسة التحدث باللغة والاستعداد للامتحانات، ويشمل ذلك دورات دورية تقيمها المكتبة في بعض المهارات مثل مهارة تدوين الملاحظات، ومهارات حل المشاكل، والتفكير النقدي، وكتابة التقارير والرسائل العملية.

ب. خدمات تعليميَّة متخصصة special learning support، وهذا النوع من الخدمات تقوم به الكليات المختلفة بناءً على المتطلبات اللازمة لكل كلية. فمثلًا في كلية التربية، ومن خلال ملاحظة الباحث فهناك مقابلات وجهًا لوجه مع بعض أعضاء هيئة التدريس من مهماتهم الأساسية مساعدة الطُّلاب الدوليين، ويحتسب ذلك من نصابهم العملي، وفي هذه المقابلات يجيبون فيها عن أسئلة الطُّلاب عن المناهج والمقررات والخطط الدِّراسية ويتابعون مسيرة الطالب في الجامعة. ويساعدون الطُّلاب لاكتساب مهارات القراءة والكتابة الأكاديميَّة في التخصص وإعداد عدد كبير من مصادر المعرفة المتخصصة أونلاين، والتي تسلم للطُّلاب الدوليين في بداية العام الدِّراسي. كما يتم إنشاء مجموعة دعم القراءة الجماعية لمن يرغب من الطُّلاب، والتي يجتمعون فيها كل أسبوعين ويتناقشون في أبحاث موزعة عليهم مُسبقًا.

ت. ومن الخدمات Get Help خدمة أحصل على مساعدة: وهي خدمة على موقع الجامعة والهدف منها مساعدة الطُّلاب الدوليين عند مواجهة أي مشكلة مع مدرس المادة أو المشرف على البحث أو أي مشكلة تتعلق بالاختبارات.

ثانيًا: خدمات الدعم الاجتماعية Social support services: وبما أن الطُّلاب الدوليين يشعرون أحيانًا بالوحدة والغُربة، مما قد يؤثر على مسيرتهم التَّعليميَّة، فقد قدمت الجامعات الأستراليَّة خدمات دعم اجتماعية مُتعدِّدة، منها:

أ. الأندية الطُّلابية: وتهدف إلى الربط بين الطُّلاب الدوليين مع بعضهم البعض، وأيضًا الربط بين الطُّلاب الدوليين والمحليين. وفي هذه الأندية عدة جمعيات وأقسام مختلفة بناءً على اهتمامات الطُّلاب، مثل الجمعيات الأكاديميَّة، والجمعيات الثَّقافيَّة، والجمعيات الروحية والدينية، وهذه الأندية ليست متوفرة فقط في حرم الجامعة الرئيسي فحسب، بل في جميع فروع ومقرات الجامعة.

ب. دعم الأنشطة الطُّلابية الاجتماعية: تنظم الجامعة عددًا من الفعاليات للطُّلاب ولأسرهم على مدار العام الدِّراسي، وذلك لإشعارهم بأنه مرحب بهم في الثقافة الجديدة مثل: جلسة شاي الظهر afternoon tea، وهو اجتماع غير رسمي للطُّلاب على الشاي في فترة الظهر، ويجتمع فيه الطُّلاب اجتماع ودي في أجواء أخوية بعيدًا عن أجواء الدِّراسة، ويكون الاجتماع في الساحة العامة أو في إحدى القاعات. وأيضًا هناك اجتماع لعوائل الطُّلاب الدوليين في الفترة المسائية، ويكون غالبًا في بداية كل فصل دراسي ونهايته. واجتماع الثقافات، وفيها يرتدي كل طالب وعائلته لبسهم الثقافي في بلدهم ويحضرون بعض الأكلات المشهورة عندهم. ومن الأنشطة رحلة يوم a day trip، وهي رحلة ترفيهية للطُّلاب مع بعض أعضاء هيئة التدريس المختصين في التعامل مع الطُّلاب الدوليين لمعلم من معالم مدينة ملبورن أو للشواطئ أو للحدائق العامة أو لإحدى الجزر القريبة أو للتخييم. ومن الأنشطة لقاء وداعي في آخر كل فصل دراسي مع الطُّلاب، إما بسبب انتهاء دراستهم ومغادرتهم لبلدانهم، وإما بسبب مغادرتهم لبلدانهم لقضاء الإجازة الصيفية، ويتم فيه وداع الطُّلاب والتقاط بعض الصور التذكارية.

ثالثًا: الخدمات النفسية psychological services: ولأن الطُّلاب الدوليين يُعانون بعض الضغوط النفسية والغُربة والوحدة، فهناك خدمات تقدم لهم لمعالجة هذا الجانب، وهذه الخدمات مجانية، ويمكن للطُّلاب مقابلة المستشاريين النفسيين إما عبر الهاتف وإما وجهًا لوجه.

رابعًا: خدمات الدعم المادي: تقدم الجامعات خدمات دعم مادية لطلابها الذين يمرون بظروف يستلزم فيها الدعم، وهناك أنواع مُتعدِّدة من الدعم مثل:

أ. دعم القرض الحسن interest free loans ويشترط للحصول على هذا الدعم أن يكون الطالب موجودًا في مقر الجامعة، وأن تؤثر حالته المادية بشكل سلبي على دراسته، وهذا الدعم إما يسترد على الأمد القصير بحد أقصى ٧٥٠ دولارًا، ويسترد خلال ستة أشهر، وفي هذه الحالة لا يستلزم كفيلًا أو الأمد البعيد بحد أقصى ٣٠٠٠ دولار، ويسترد خلال سنة، وفي هذه الحالة يستلزم وجود كفيل ضامن.

ب. منحة الظروف الطارئة **emergency grants**: ومقدار هذه المنحة ٥٠٠ دولار، وتُمنح هذه المنحة للطُّلاب بشرط استمرارهم في الدِّراسة في مقر الجامعة، وأن يكون هناك صعوبة لإكمال الدِّراسة بسبب هذه الصعوبة.

ت. خدمة دعم خاصة من الحكومة الأستراليَّة على حسب العمر لمن هم أقل من ٢١ عامًا، ولمن هم أكثر، ويتنوع الدعم بين دعم مادي ودعم على شكل بطاقات تخفيض للفواتير أو للمستشفيات.

ث. وهناك نوع آخر من الدعم، لكنه ليس للمحتاجين فحسب، بل لكل الطُّلاب، مثل الدعم المادي للمشاركة في المؤتمرات لطلبة الدِّراسات العُليا، وأيضًا الدعم المادي لترجمة البيانات أو للتدقيق اللغوي للرسائل الجامعيَّة.

خدمات ما بعد الدِّراسة

هناك عديد من الامتيازات والخدمات التي تُقدِّمها الجامعات الأستراليَّة لخريجيها، ومن هذه الخدمات:

١. خدمات المكتبة، وتشمل الدخول المجاني والاستفادة من قواعد المعلومات ومصادر المعرفة المتاحة في موقع الجامعة، وأيضًا استعارة الكتب بشكل مجاني.

٢. خدمات خصم لبعض المنتجات، وتشمل استئجار سيارات من شركة **AVIS** وعضوية شركات كوانتس للطيرن.

٣. خدمات روابط الخريجين ومن خلالها يتم إقامة اللقاءات والمحاضرات والندوات المختلفة للطُّلاب الدوليين وإمدادهم بالفرص الوظيفية المتاحة.

ثانيا: الإجابة عن السؤال الثَّاني: ما الخدمات التي تُقدِّمها الجامعات السُّعوديَّة للطُّلاب الدوليين – طلاب المنح الخارجيَّة؟

تقدم الجامعات السُّعوديَّة خدمات مُتعدِّدة للطُّلاب الدوليين، وبحسب مواقع الجامعات المختارة على الشبكة العنكبوتية وملاحظة الباحث كعضو هيئة تدريس في جامعة أم القرى، وإشرافه الأكاديمي على بعض هؤلاء الطُّلاب وعلاقته الشخصية ببعض الطُّلاب الدوليين في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة، وسؤاله لهم عن الخدمات والتَّسهيلات التي تُقدِّمها الجامعات لهم، فقد قسم هذه الخدمات إلى ثلاثة أقسام: خدمات ما قبل الدِّراسة، خدمات أثناء الدِّراسة، خدمات ما بعد الدِّراسة (انظر جدول رقم ١).

خدمات ما قبل الدِّراسة:

بحسب مواقع الجامعات على الشكبة العنكبوتية وملاحظة الباحث فإنه لا توجد خدمات وتسهيلات تذكر للطُّلاب الدوليين قبل وصولهم ودراستهم في الجامعات السُّعوديَّة.

خدمات أثناء الدِّراسة:

كما صنف الباحث الخدمات المقدمة للطُّلاب الدوليين في الجامعات الأستراليَّة أثناء الدِّراسة إلى أربعة أنواع، فقد صنف أيضًا الخدمات المقدمة للطُّلاب الدوليين في الجامعات السُّعوديَّة إلى أربعة أنواع:

أولًا: الخدمات الأكاديميَّة والتَّعليميَّة:

١. **توفير المعامل اللغوية لمساعدة الطلبة في فهم اللغة العربيَّة.**
٢. **توفير مكتبة علمية متخصصة في تعليم العربيَّة لغير العرب.**

ثانيًا: خدمات الدعم الاجتماعيَّة

هناك عديد من خدمات الدعم الاجتماعي التي تُقدِّمها الجامعات السُّعوديَّة للطُّلاب الدوليين. ومما يجدر ذكره فإن بعض هذه الخدمات تُقدِّمها الجامعة بمشاركة المتبرعين والمانحين لهذه المشاريع، ومن أمثلتها:

١. **مشروع لم الشمل، ويهدف إلى مساعدة طلاب المنح في استقدام أسرهم. وتقوم فكرة هذا المشروع على مساعدة طلاب المنح المتزوجين بدفع الالتزامات المالية التي نصت عليها لائحة استقدام أسر طلاب المنح. ويكون ذلك من خلال إشراك المانحين الراغبين في المساهمة في هذا المشروع.**
٢. **مشروع زيارة، ويهدف إلى مساعدة طلاب المنح في استقدام أسرهم بتأشيرة زيارة مؤقتة. وتقوم فكرة هذا المشروع على تأمين المتطلبات المادية لاستقدام طالب المنحة لأسرته بتأشيرة زيارة مؤقتة لمدة ثلاثة أشهر وجمعه بأسرته خلال هذه المدة، ويشمل ذلك تذاكر السفر ذهابًا وإيابًا، واستئجار وحدة سكنية مفروشة لهم لمدة ثلاثة أشهر.**
٣. **مشروع حج الفريضة، ويهدف إلى تمكين الطُّلاب المستجدين من أداء فريضة الحج. وتقوم فكرة هذا المشروع على تنظيم برنامج للحج (مدفوع الثمن) لطُلَّاب المنح**

المستجدين لأداء نسكهم بالتنسيق مع شركات خدمة حجاج الدخل، ويكون ذلك من خلال إشراك المانحين من أهل الخير الراغبين في الإسهام في هذا العمل.

٤. مشروع تنشئة، ويهدف إلى رعاية طلاب أبناء المنح. وتقوم فكرة هذا المشروع على استثمار وجود أبناء طلاب المنح في المملكة من خلال تنفيذ عدد من البرامج التربوية التي تستهدف تزويدهم بالمهارات الحياتية ليكونوا نواة مناسبة لطلبة علم ودُعاة إلى الله في بلدانهم، وسفراء لهذه البلاد بحكم نشأتهم بها. ومن برامج هذا المشروع: دورات تدريبية، وبرنامج تعلم اللغة العربيَّة، وتكريم المتفوقين دراسيًّا، وإقامة حلقات تحفيظ قرآن كريم في الوحدات السكنية لهم ذكورًا وإناثًا، وإقامة رحلات ترفيهية لهم.

ثالثًا: الخدمات النَّفسيَّة

بحسب مواقع لجامعات السُّعوديَّة المختارة وملاحظة الباحث فإنه لا توجد هناك خدمات نفسية تذكر للطُّلاب الدوليين الدارسين في الجامعات السُّعوديَّة.

رابعًا: خدمات الدَّعم المادِّي

هناك عديد من خدمات الدعم المادي التي تقدم للطُّلاب الدوليين في الجامعات السُّعوديَّة، ومن أهمها:

١. التَّعليم المجاني دون رسوم.

٢. السكن المجاني للطُّلاب الغُرَّاب.

٣. مكافأة مالية شهرية قدرها ٨٥٠ ريالًا سعوديًّا للطالب الواحد.

٤. تذكرة مجانية سنويًّا ذهابًا وعودة تمنح للطالب المنتظم في الدِّراسة، وذلك لزيارة أهله وأقاربه.

٥. الكتب التَّعليميَّة مجانًا.

٦. العلاج المجاني في المركز الطبي التابع للجامعة أو المستشفيات الحكومية.

٧. وجبات غذائية بسعر رمزي للطُّلاب في مطاعم الجامعة.

٨. مشروع نزل ويهدف إلى تأثيث سكن طلاب المنح. وتقوم فكرة هذا المشروع على تأمين الأثاث لطُلَّاب المنح المتزوجين وأسرهم، حيث إن هذا مما لا تشمله جوانب الراعية التي

تقدم لطُلَّاب المنح في ضوء نظام الجامعة. ويكون ذلك من خلال إشراك المانحين الراغبين في المساهمة في هذا العمل.

٩. مشروع غذاء الأبدان، ويهدف إلى توفير المواد الغذائية لطُلَّاب المنح وأسرهم. وتقوم فكرة المشروع على توفير سلة غذائية شهرية لطُلَّاب المنح وأسرهم بالتعاون مع المؤسسات التجارية المعنية بذلك.

١٠. مشروع سكني، ويهدف إلى إسكان طلاب المنح المتزوجين في الجامعة الإسلاميَّة. وتقوم فكرة هذا المشروع على إيجاد سكن مناسب لطُلَّاب المنح المتزوجين وأسرهم، وذلك من خلال التكفل بقيمة الإيجار عن الوحدة السكنية لطالب المنحة.

خدمات ما بعد الدِّراسة

بحسب مواقع الجامعات على الشكبة العنكبوتية وملاحظة الباحث، فإنه لا توجد خدمات وتسهيلات تُذكر للطُّلاب الدوليين بعد دراستهم في الجامعات السُّعوديَّة.

جدول (١):
المناظرة والمقابلة بين الخدمات والتَّسهيلات المقدمة للطُّلاب الدوليين في الجامعات الأستراليَّة والجامعات السُّعوديَّة.

التصنيف	الخدمات والتَّسهيلات المُقدَّمة للطُّلاب الدوليين من الجامعات الأستراليَّة	الخدمات والتَّسهيلات المُقدَّمة للطُّلاب الدوليين من الجامعات السُّعوديَّة
ماقبل الدِّراسة	** إقامة لقاء افتراضي عبر الإنترنت للطلاب الدوليين قبل وصولهم إلى مقر الدِّراسة. ** خدمة التوصيل المجاني للطاب الدوليين من المطار إلى مقر إقامتهم. **توفير خدمات مُتعدِّدة للسكن (مدفوع).	لا يوجد
أثناء الدِّراسة	١. <u>الخدمات الأكاديميَّة والتَّعليميَّة:</u> أ. خدمات تعليميَّة عامة لجميع لتنمية مهارات تعليميَّة مختلفة. ب. خدمات تعليميَّة متخصصة حسب تخصص الطُّلاب. ت. خدمة Get help على موقع الجامعة لمساعدة الطالب عند مواجهته أي مشكلة مع مدرس المادة، أو البحث أو الاختبارات. ٢. <u>خدمات الدعم الاجتماعية:</u> أ. الأندية الطُّلابية المختلفة. ب. إقامة الرحلات والاجتماعات بالطُّلاب الدوليين الآخرين وأسرهم لتنمية الجانب الاجتماعي. ٣. <u>الخدمات النفسية:</u> ** إمكانية مقابلة المستشارين النفسيين إما وجهًا لوجه، وإما عبر الهاتف. ٤. <u>خدمات الدعم المادي:</u> أ. دعم القرض الحسن. ب. منحة الظروف الطارئة. ت. دعم خاص من الحكومة الأستراليَّة لمن هم أقل من ٢١، ويتنوع بين مادي، وعلى شكل تخفيض للفواتير والمستشفيات. ث. دعم المشاركة في المؤتمرات والندوات.	١. <u>الخدمات الأكاديميَّة والتَّعليميَّة:</u> أ. توفير المعامل اللغوية لمساعدة الطلبة في فهم اللغة. ب. توفير مكتبة علمية متخصصة في تعليم العربيَّة لغير العرب. ٢. <u>خدمات الدعم الاجتماعية:</u> أ. مشروع لم الشمل ويهدف إلى مساعدة طلاب المنح في استقدام أسرهم. ب. مشروع زيارة ويهدف إلى مساعدة طلاب المنح في استقدام أسرهم بتأشيرة زيارة مؤقتة. ت. مشروع حج الفريضة ويهدف إلى تمكين الطُّلاب المستجدين من أداء فريضة الحج. ث. مشروع تنشئة ويهدف إلى رعاية طلاب أبناء المنح. ٣. <u>الخدمات النفسية:</u> لا يوجد. ٤. <u>خدمات الدعم المادي:</u> أ. مجانية التَّعليم والسكن والكتب واللعاج في المستشفيات، ومجانية التذاكر السنوية للعودة لبلدانهم لقضاء الإجازة. ب. تقديم وجبات غذائية بسعر رمزي في مطعم الجامعة. ت. مشروع نزل، ويهدف إلى تأثيث سكن طلاب المنح. ث. مشروع غذاء الأبدان، ويهدف إلى توفير المواد الغذائية لطُّلاب المنح وأسرهم. ج. مشروع سكني، ويهدف إلى إسكان طلاب المنح المتزوجين في الجامعة الإسلاميَّة.

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

ما بعد الدِّراسة	١.خدمات المكتبة وتشمل الدخول المجاني والاستفادة من قواعد المعلومات ومصادر المعرفة المتاحة في موقع الجامعة وأيضًا استعارة الكتب بشكل مجاني. ٢. خدمات خصم لبعض المنتجات، ويشمل استئجار سيارات من شركة AVIS وعضوية شركات كوانتس للطيرن. ٣. رابط الخريجين وإقامة اللقاءات والمحاضرات والندوات المختلفة بها وإمدادهم بالفرص الوظيفية المتاحة.	لا يوجد

المُقارنة بين الخدمات والتَّسهيلات المُقدَّمة للطُّلاب الدوليين في الجامعات الأستراليَّة والجامعات السُّعوديَّة:

في ضوء طبيعة المنهج الوصفي المستخدم في هذا البحث، فقد قام الباحث بمُقارنة الخدمات والتَّسهيلات المُقدَّمة للطُّلاب الدوليين في الجامعات الأستراليَّة والجامعات السُّعوديَّة بهدف الوصول إلى تعميمات مقبولة تجيب عن السؤال الثالث من أسئلة هذا البحث.

قبل البدء في المُقارنة لا بد من توضيح اختلاف جوهري بين الجامعات الأستراليَّة والجامعات السُّعوديَّة، وهي أن الجامعات السُّعوديَّة تعتبر جامعات حكومية، وبالتالي تعتمد ميزانيتها على الدعم الحكومي السنوي. وفي المقابل تعتمد الجامعات الأستراليَّة على التمويل الذاتي فتنظر إلى التَّعليم الدُّولي كسوق ومصدر دخل لها، ولذا فهي تتسابق في توفير خدمات الدعم والتَّسهيلات لاستقطاب أكبر عدد ممكن من هؤلاء الطُّلاب، مما يضمن مدخولات كبيرة للجامعة، بعكس الجامعات الحكومية السُّعوديَّة، فطلاب المنح الخارجيَّة هم طلاب تستقطبهم الحكومة السُّعوديَّة وتقدم لهم منح دراسية ومكافآت مالية ولا يدفعون مقابل دراستهم. وعليه، لا توجد تنافسية لاستقطاب أكبر عدد ممكن من هؤلاء الطُّلاب، مما يقلل ربما الفرصة في تقديم خدمات متنوعة للطُّلاب الدوليين.

كما هو ملاحظ في الجدول أعلاه (جدول رقم ١) فإن الخدمات والتَّسهيلات المُقدَّمة للطُّلاب الدوليين في الجامعات الأستراليَّة تبدأ من قبل وصول الطُّلاب لأستراليا، ولا تنتهي بنهاية الدِّراسة، بل تمتد إلى ما بعد الدِّراسة بعكس الخدمات والتَّسهيلات المُقدَّمة للطُّلاب الدوليين في الجامعات السُّعوديَّة، فترتكز معظمها أثناء الدِّراسة ولا يوجد هناك خدمات تذكر ما قبل الدِّراسة وما بعد الدِّراسة. عند مُقارنة الخدمات الأكاديميَّة والتَّعليميَّة للطُّلاب الدوليين

في الدولتين يتضح أن الخدمات في الجامعات السُّعوديَّة اقتصرت على توفير المعامل اللغوية والمكتبات العلمية المتخصصة في تعليم اللغة العربيَّة لغير العرب، بينما تتنوع هذه الخدمات في الجامعات الأستراليَّة ما بين عامة لجميع الطُّلاب لتنمية مهارات تعليميَّة مختلفة، وخدمات تعليميَّة متخصصة تقوم بها كل كلية على حسب التخصص، وهذا الأمر غير موجود في الجامعات السُّعوديَّة. ومما يلاحظ أن المواقع الإلكترونية في الجامعات الأستراليَّة مفعلة بشكل ممتاز، كما أن الاستجابة بعد طلب الخدمة استجابة سريعة وملائمة وجميع الخدمات موجودة على موقع الجامعة الإلكتروني، ويتضح ذلك في خدمة Get help لخدمة الطُّلاب عند مواجهة أي مشكلة مع مدرس المادة أو البحث أو الاختبارات. وفي المقابل، فإن المواقع الإلكترونية للجامعات السُّعوديَّة شبه معطلة وغير مستفاد منها في تقديم الخدمات لطُلَّاب المنح، وإنما تعتمد على الاجتهاد الشخصي والارتجالية.

عند مُقارنة خدمات الدعم الاجتماعية للطُّلاب الدوليين في الجامعات السُّعوديَّة والجامعات الأستراليَّة يتضح أن الجامعات السُّعوديَّة تقوم بعديد من خدمات الدعم الاجتماعية بمشاركة المساهمين والمانحين، فإن هذه الخدمات تفتقد إلى الاستمرارية، وتعتمد على توفر الميزانية، بينما تتميز الجامعات الأستراليَّة بديمومة وتنوع وتنظيم خدمات الدعم الاجتماعية وجدولتها من بداية العام الدِّراسي وفق تواريخ محددة. ويتضح أيضًا من الجدول أعلاه أن الجامعات السُّعوديَّة لا تقدم خدمات نفسية للطُّلاب الدوليين، بعكس الجامعات الأستراليَّة التي تمكن الطُّلاب من مقابلة المستشارين النفسيين إما وجها لوجه، وإما عبر الهاتف وهذا الاختلاف قد يكون مفهومًا نظرًا للاختلاف الثقافي والنظرة للطب النفسي في الثقافتين الأستراليَّة والسُّعوديَّة. وفيما يتعلق بخدمات الدعم المادي فإن الجامعات السُّعوديَّة تتفوق وبشكل كبير على نظيراتها الأستراليَّة، ومرد ذلك التفوق هو النظرة للطُّلاب الدوليين، ففي السُّعوديَّة هم طلاب استقطبتهم الحكومة السُّعوديَّة للدِّراسة بشكل مجاني في جامعاتها، وهي بذلك تقوم بدور إسلامي وإنساني تجاه هؤلاء الطُّلاب ودولهم. وفي المقابل، وعلى الرغم من الفلسفة الغربيَّة البراجماتية في أستراليا واعتبار الطُّلاب الدوليين عملاء وزبائن للجامعات، فإن ذلك لم يمنع الجامعات الأستراليَّة من تقديم خدمات دعم مادي مختلفة لهؤلاء الطُّلاب.

ثالثًا: الإجابة عن السؤال الثالث: كيف يمكن الاستفادة من الخدمات المقدمة للطُّلاب الدوليين في الجامعات الأستراليَّة وتقديمها للطُّلاب الدوليين – طلاب المنح الخارجيَّة – في الجامعات السُّعوديَّة؟

في ضوء النتائج التي توصَّلت إليها هذه الدِّراسة من خلال الإجابة عن السؤالين الأول والثَّاني، فإن هذه الدِّراسة ستقدم بعض التوصيات والتي تجيب عن السؤال الثالث عن كيفية الاستفادة من الخدمات المقدمة للطُّلاب الدوليين في الجامعات الأستراليَّة وتقديمها لطُلَّاب المنح الخارجيَّة في الجامعات السُّعوديَّة:

١. **ضرورة إقامة لقاءات افتراضية عبر الإنترنت للطُّلاب الدوليين قبل وصولهم إلى المملكة العربيَّة السُّعوديَّة يحضرها بعض أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، وأيضًا طلاب دوليون يدرسون في الجامعة من جنسيات مختلفة لنقل خبراتهم، وللمساعدة في إيصال المعلومات في حال كانت هناك عقبات في فهم اللغة. ويطرح في هذه اللقاءات مواضيع مختلفة مثل: ما أهم الأشياء التي تحضرها معك إلى المملكة العربيَّة السُّعوديَّة؟ نبذة عامة عن أهم القوانين والعادات والتقاليد السُّعوديَّة، وتكلفة المعيشة، والضيافة، والأمن والأمان، ومعلومات عن الأسبوع التمهيدي، والاختلافات الثَّقافيَّة، وخدمات الدعم والأنشطة الطُّلابية، ثم تُختتم هذه اللقاءات بالإجابة عن أسئلة الطُّلاب. وحبَّذا لو يتم توفير كتاب إلكتروني بصيغة pdf يتضمن كل المعلومات المهمة قبل الوصول للسعودية، ويكون بعدة لغات.**

٢. **تقديم خدمة التوصيل المجاني للطُّلاب الدوليين من المطار إلى مقر إقامتهم، مما يعطي انطباعًا حسنًا للطُّلاب عن الدولة والجامعة، وضرورة اختيار أشخاص ذوي خبرة في التعامل مع الثقافات المختلفة لتنفيذ مثل هذه المهمة.**

٣. **أهمية إكساب أعضاء هيئة التدريس مهارات تعليم طلاب من ثقافات مختلفة.**

٤. **من المهم تأهيل وتطوير موظفي المكتبة للقيام بدورات عامة للطُّلاب الدوليين عن المهارات المختلفة، مثل مهارة القراءة والكتابة الأكاديميَّة، ومهارة كتابة الرسائل العلمية، ومهارة حل المشكلات، ومهارات التفكير الناقد. ففي الجامعات الأستراليَّة تتاح الفرصة للموظفين للمشاركة في مؤتمرات دولية عن الطُّلاب الدوليين.**

٥. أهمية قيام كل كليَّة بتقديم خدمات تخصصية للطُّلاب الدوليين تساعدهم في تحصيلهم العلمي.
٦. ضرورة تفعيل المواقع الالكترونية للجامعات وإضافة أيقونات طلب الخدمات للطُّلاب الدوليين مع تأكيد سرعة الاستجابة لمثل هذه الطلبات.
٧. يعتبر الاهتمام بالجانب النفسي مهم جدًّا للطُّلاب الدوليين، لذا تُوصي هذه الدِّراسة بأهمية توفير الجامعات مستشارين نفسيين لاستقبال استشارات الطُّلاب النفسية، خاصة في الأشهر الأولى من وصولهم إلى السعودية.
٨. إنشاء أندية طلابية وذلك لربط الطُّلاب الدوليين مع بعضهم البعض، وأيضًا الربط بين الطُّلاب الدوليين والمحليين لدمجهم مع البيئة الثَّقافيَّة الجديدة.
٩. إقامة الرحلات والفعاليات الاجتماعية للطُّلاب الدوليين بمشاركة الطُّلاب المحليين لإشباع الجانب الاجتماعي لهؤلاء الطُّلاب.
١٠. إتاحة خدمات المكتبة للطُّلاب الدوليين بعد تخرجهم، ويشمل ذلك الدخول المجاني والاستفادة من قواعد المعلومات ومصادر المعرفة المتاحة في موقع الجامعة، وأيضًا استعارة الكتب بشكل مجاني.
١١. إقامة شراكات مع القطاع الخاص لتقديم خصومات لبعض الخدمات للطُّلاب الدوليين، مثل الفنادق واستئجار السيارات وشركات الطيران.
١٢. استقطاب المميزين من الطُّلاب الدوليين للعمل في الجامعات السُّعوديَّة.
١٣. إنشاء روابط للخريجين وإقامة اللقاءات والمحاضرات والندوات المختلفة لهم حتى بعد عودتهم إلى بلدانهم عبر الإنترنت.

تمويل البحث

يتقدم الباحث بالشُّكر الجزيل لعمادة البحث العلمي بجامعة أم القرى لدعم وتمويل هذا المشروع بالمنحة رقم EDU-1-02-0004-19، والذي أسهم بفاعليَّة في إنجاز مراحل هذا المشروع.

المراجع

أوَّلًا: المراجع العربيَّة

أحمد، شاكر، زيدان، همام (٢٠٠٣)، **التربية المُقارنة: المنهج الأساليب التطبيقات** (ط١)، القاهرة: مجموعة النيل العربيَّة.

إحصاءات جامعيَّة (٥ أبريل ٢٠١٦)، جامعة أم القرى، الاسترجاع: ٢٠ يوليو ٢٠٢٠ من: https://uqu.edu.sa/main/1072

الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المُنوَّرة (د. ت)، الصفحة الرئيسيَّة، الاسترجاع: ١٣ يوليو ٢٠٢٠ من: https://www.iu.edu.sa/site_page/20234

الحربي، محمد (٢٠١٥)، المشكلات الأكاديميَّة لدى طلاب المنح بالجامعة الإسلاميَّة من وجهة نظرهم، **مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر** (ع١٦٣)، (مج ٢)، ص٢٧٦–٣١٥.

المحسن، محسن، السعوي، محمد (٢٠١٥)، الاغتراب لدى طلاب المنح الوافدين بجامعة القصيم: مظاهره وسبل مواجهته، **مجلة العلوم العربيَّة والنفسية** (ع٢٧٠)، (مج٣٧٣٨)، ص١–٤٠.

المنح الدِّراسية لغير السُّعوديين (د. ت)، وزارة التعليم، الاسترجاع: ٢٩ يونيو ٢٠٢٠ من: https://www.moe.gov.sa/ar/HighEducation/Scholarships_for_non_Saudis/Pages/default.aspx

بدر، أحمد (١٩٨٦)، **أصول البحث العلمي ومناهجه** (ط٨)، الكويت: وكالة المطبوعات.

مصطفى، صلاح (٢٠١٤)، **المدخل في التربية المُقارنة ونظم التَّعليم** (ط١)، الرياض: مكتبة الرشد.

نبذة عن الجامعة (٤ سبتمبر ٢٠١٩)، جامعة أم القرى، الاسترجاع: ٢٠ يوليو ٢٠٢٠ من: https://uqu.edu.sa/main/AboutUs

نبذة عن مركز رعاية طلاب المنح وأسرهم (د. ت)، مركز رعاية طلاب المنح وأسرهم، الاسترجاع: ١٣ يوليو ٢٠٢٠ من https://www.iu.edu.sa/site/103

ثانيًا: المراجع الأجنبيَّة

Bereday, G.Z.F (1964), Comparative Method in Education, Holt, Rinehart & Winston, New York, NY.

Binsahl, H. &Shanton, C (2012), 'International Saudi female students in Australia and social networking sites: what are the motivations and barriers to communication', 23rd ISANA International Education Association Conference Proceedings. ISANA International Education Association Inc., Auckland, New Zealand.

Bukhari, F., & Denman, B (2013). Student scholarships in Saudi Arabia: Implications and opportunities for overseas engagement. In Higher Education in Saudi Arabia (pp. 151-158). Springer Netherlands.

Burn B. B (1988). "International exchange and curricular exchange", National Forum, 68 (4) 31-34.

Creswell, J. W (2014). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (4th ed.): Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

Hofer, V. J (2009). The identification of issues serving as barriers to positive educational experiences for Saudi Arabian students studying in the state of Missouri (Order No. 3392682, University of Missouri-Saint Louis, MO, USA). ProQuest Dissertations and Theses,270-n/a.

ICEF (2016). Four megatrends that are changing the competitive landscape of international education. Retrieved from http://monitor.icef.com/2016/11/four-megatrends-changing-competitive-landscape-international-education

International Student University Enrolment Numbers (n.d.). University Rankings. Retrieved July 5, 2020 from https://www.universityrankings.com.au/international-student-numbers.html

International students (n.d.) Monash University. Retrieved May 10, 2020 from http://www.monash.edu.au/study/international/support-services/

International students (n.d.) RMIT University. Retrieved May 12, 2020 from https://www.rmit.edu.au/study-with-us/international-students

List of Australian Universities (n.d.). Higher education in Australia. Retrieved July 10, 2020, from https://www.studyinaustralia.gov.au/English/Australian-Education/Universities-Higher-Education/list-of-australian-universities

Mukthyala, S (2013). Lived Experiences of Indian International Students: Migration, Acculturation, and Resilience. ProQuest LLC. 789 East Eisenhower Parkway.

Novera, I. A (2004). Indonesian postgraduate students studying in Australia: An examination of their academic, social and cultural experiences. International Education Journal, 5(4), 475-487.

Organization for Economic Co-Operation and Development (2013). Education at a glance: OECD indicators. Paris, France: Author

Pike R (2002). "Universities in crisis: Report on the capacity of public universities to meet Australia's higher education needs", The Canadian Journal of Higher Education, 32 (1), 55-80.

QS World Universities Ranking (n.d.). Top Universities. Retrieved July 5, 2020 from https://www.topuniversities.com/university-rankings/world-university-rankings/2020

Rizvi, F (2011). Theorizing student mobility in an era of globalization. Teachers and Teaching, 17(6), 693-701.

Shah M. and Nair C. S (2011). "International higher education in Australia: Unplanned future", Perspectives: Policy and Practice in Higher Education, 15 (4), 129-131.

Stewart. B. L (2003) Culture shock: Rationale for including it in the FCS curriculum. Journal of Family and Consumer Sciences, 95, (4) 105-108.